دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	إستلهام تراث الحضارة المروية لتطوير الأزياء السودانية : الأزياء النسائية أنموذجا
المصدر:	مجلة العلوم الإنسانية
الناشر:	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
المؤلف الرئيسي:	صبير، عزة كامل حسن
مؤلفين آخرين:	إبراهيم، صلاح الطيب أحمد(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج19, ع2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الصفحات:	238 - 254
رقم MD:	961192
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الفنون التشكيلية، الأزياء السودانية، الحضارة المروية، التراث الحضاري، السودان، المجتمع السوداني، مستخلصات الأبحاث
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/961192

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

إستلهام تراث الحضارة المروية
لتطوير الأزياء السودانية (الأزياء النسائية نموذجاً)

عزة كامل حسن صبير وصلاح الطيب أحمد إبراهيم
كلية الفنون الجميلة والتطبيقية / تصميم وطباعة المنسوجات
بريد الكتروني : Salahtextile@gamail.com

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير الأزياء النسائية السودانية من خلال استلهام تراث الحضارة المروية لعكس الأصالة والقيم والهوية السودانية ، باعتبار أن رموز وعناصر الحضارة المروية ذات قيم جمالية عالية. هذا بجانب إظهار السمات الإبداعية والفكرية ومعرفة الطرق والأساليب الفنية والزخارف المستخدمة في الفنون المروية والتي استلهمها الباحث في تصميم الأزياء المبتكرة. ولقد اعتمد الباحث في جمع البيانات والمعلومات على الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية والعديد من المراجع واستخدام اسلوب المنهج الوصفي التحليلي ، حيث تم إختيار مجموعة من النماذج التي تم تصميمها من أجل تحليلها من الجوانب الفنية ، ولقد اسفرت الدراسة على نتائج أثبتت أن تراث الحضارة المروية غني برموزه وعناصره والتي يمكن أن تطور وتعزز من القيم الجمالية لتصميم الأزياء النسائية وتؤكد على الأصالة والهوية السودانية.

الكلمات المفتاحية : التراث ، الأزياء ، الحضارة المروية.

Abstract

This study aims at exploring the development of Women's dress in Sudan as inspired by Merowetic civilization heritage, it also reflects the authenticity, values, and Sudanese identity as being symbols and elements of Merowetic civilization that have high aesthetic values as well as demonstrating the innovative and ideological features. The study also tries to examine technical art and decorative approaches used in Merowetic art that have inspired the artist in designing innovative dresses. The researcher has depended in data collection on the field visits, personal interviews and a number of references. The descriptive analytical method has been adopted, aset of models have been chosen that have designed so as to be analysed technically, the study has come up with the following results: Merowetic civilization heritage has been founded to be rich with symbols and elements that can be developed and enhanced the aesthetic values that are needed for designing Women's dresses which affirms the authenticity and Sudanese identify.

Keywords:-Heritage, dresses, Merowetic civilization

المقدمة:-

لقد حكمت مملكة مروي أجزاءاً واسعة من سودان اليوم ولفترة تجاوزت العشرة قرون " 750ق.م – 350م " تأصلت فيها الكثير من جذور الثقافة السودانية ، وأن أهل السودان في عهد مروي حققوا الندية كما نافسوا الحضارات القديمة التي كانت مزدهرة في زمانهم في الشرق الأدنى وحوض البحر الأبيض المتوسط وأضافوا وشاركوا في بناء لبنات الحضارة الإنسانية

في تلك الأزمنة ، ومنها انتشر نور المعرفة في إفريقيا جنوب الصحراء في وقت كانت فيه أجزاء كبيرة من العالم القديم ، وليس إفريقيا وحدها ، تعيش في عالم الجهل والبدائية . (عمر حاج الزاكي ، 2005 ، ص13).

فالحضارة المروية تميزت بقدرة فنانيها على اقتباس عناصر حضارية من حضارات البحر الأبيض المتوسط والحضارة المصرية واستيعابها وإخراجها ضمن قوالب مروية محلية حسب ما تقتضيه حاجاتهم وتسمح به مقدراتهم المتاحة مما أكسب هذه الحضارة خصوصية وتفرد جعلها من أكثر الحضارات الإفريقية تميزاً بطابعها الإفريقي رغم التأثيرات الخارجية عليها.

وتعتبر الفنون المروية من أهم المصادر التاريخية الحضارية السودانية للفن المعاصر وهي بذلك واحدة من أغنى المراجع التطبيقية للدارسيين.

فالعديد من عناصر الثقافة السودانية السائدة اليوم والتي نشاهدها في كثير من المجتمعات السودانية تعود جذورها إلى الحضارات الكوشية الأولى وأن مملكة مروي كان لها الفضل في إحيائها والإبقاء عليها وكمثال لذلك ظاهرة الدفن على العنقريب وظهور الفخار اليدوي المميز، إضافة إلى العديد من العادات والتقاليد المعاشة في المجتمعات السودانية دون المعرفة بأصولها كالمشاط والشلوخ وغيرها . (خالد محمد علي . 2007 ، ص252).

من كل ما تقدم يرى الباحث أن هذا الإرث التاريخي العظيم والمتمثل في الفنون المروية يمكن استلهامه واعتباره مرجعية أصيلة وفعالة في تطوير الأزياء النسائية السودانية يعكس الأصالة والهوية السودانية.

مشكلة البحث :-

الأزياء النسائية السودانية الحديثة وفي معظمها لا ترتبط بالتراث السوداني بأي صلة . ومن هنا تتمثل مشكلة البحث في السؤال التالي:-

هل يمكن إستلهام تراث الحضارة المروية برموزها وعناصرها في تطوير الأزياء النسائية السودانية لتأكيد الأصالة والهوية؟

أهداف البحث:-

1/ تأكيد أهمية تراث الحضارة المروية برموزه وعناصره الفنية.

2/ تشجيع مصممي الأزياء وحثهم على الإهتمام والبحث في تراث الحضارات السودانية القديمة.

3/ دعم جهود مصممي الأزياء في تعزيز أعمالهم التصميمة بالمزيد من الوحدات الزخرفية من تراث الحضارة المروية لإبراز الهوية السودانية.

أهمية البحث:-

إبراز الهوية السودانية الأصيلة من خلال استخدام تراث الحضارة المروية في تطوير تصميم الأزياء النسائية السودانية.

فروض البحث :-

1 .الأزياء النسائية السودانية جزء لا يتجزأ من التراث السوداني.

2.إستخدام عناصر ورموز الحضارة المروية يضفي على تصميم الأزياء قيماً جمالية وفنية عالية.

منهج ومختصر اجراءات البحث:-

سينتهج الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، حيث يتحرى ويتابع المشكلة ويتعرف على حقيقتها عن طريق المقابلات الشخصية والوقوف على تراث الحضارة المروية ، فضلاً عن ملاحظات الباحث والمعلومات ذات الصلة من المراجع الأساسية والثانوية والكتب والمجلات والمتاحف وغيرها ومن ثم اختيار مجموعة من الأعمال الفنية التراثية واستخدامها لتنفيذ التصميمات المبتكرة وتحليلها من الجوانب الفنية لغاية الوصول للنتائج المرجوة.

أدوات الدراسة : المقابلات الشخصية:-

ستكون المقابلات مع ذوي الاختصاص والخبرة.

الدراسات السابقة :-

1/ دراسة (زينب عبدالله محمد صالح ، 2000م) بعنوان " أزياء قبائل البجا " رسالة ماجستير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

هدفت الدراسة إلى الآتي:-

- تتبع مسار وتطور الزي في شرق السودان تحديداً لدى قبائل البجا.
- تناول المكونات الأساسية للزي عند البجا من منظور الشكل والخامة واللون والتفصيل وملحقاتها من اكسسوارات وغيرها.

أهم نتائج الدراسة:-

- أسهمت الظروف الاقتصادية والبيئية في تغيير بعض الأزياء من الناحية الشكلية ومن ناحية الخامات وشمل ذلك الملحقات.
- الصلات التاريخية القديمة بين قبائل البجا والمجموعات المجاورة كان لها أكبر الأثر في خلق النماذج واكتساب عادات وثقافات جديدة أثرت على النمط المحلي للزي لدى البجا.

2/ دراسة (خالد محمدعلي عبدالنور ، 2007) بعنوان "المعالجة البصرية للرموز والعلامات المروية بالحاسوب" دراسة ماجستير غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

هدفت الدراسة إلى الآتي:-

- وضع مواصفات علمية إيضاحية لتحديد نوعية الرموز والأشكال المستخدمة في الحقبة المروية.
- المساهمة في إجلاء خصائص الفن المروي.

أهم نتائج الدراسة:-

- يعتبر الفن المروي من أهم المصادر التاريخية الحضارية السودانية للفن المعاصر ، وهو بذلك يعد واحداً من أغنى المراجع التطبيقية استلهاماً للطلاب الأكاديميين والفنانين التشكيليين وغيرهم.

3/ دراسة (منى فاروق خليل صالح ، 2009) بعنوان "الزخارف التراثية وأثرها على الأزياء التقليدية في أواسط السودان" دراسة ماجستير غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

هدفت الدراسة إلى الآتي :-

- السعي لإبراز القيم الجمالية للتصاميم الزخرفية للأزياء التقليدية وإمكانية تطويرها والإرتقاء بها إلى العالمية ، والإرتقاء بذوق المستهلك السوداني لخلق التواصل بينه والذوق العالمي.

أهم نتائج الدراسة:-

- إجراء عدد من الدراسات المرجعية من تراث وآثار وطبيعة السودان وعمل نماذج لتصاميم زخرفية مستوحاة من تلك المراجع وتنفيذها على الأزياء التقليدية بمثابة تطوير لهذه الأزياء بإعطائها الطابع التراثي والثقافي المميز والجميل.

الإطار النظري:-

1/ الفنون في مملكة مروي:-

أ/ يعتبر فن النحت من أكثر الأساليب التي استخدمها الفنان المروي في منطقتي النقعة والمصورات للتعبير عن أفكاره ، وتأتي أهمية هذا الفن كونه أتاح للفنان المروي مساحة أكبر للتعبير عن عدد من الأفكار بعدد من الصور والعناصر التشكيلية داخل التصميم الواحد ، وللوصول إلى أعمال ذات قيمة جمالية عالية ابتدع الفنان ثلاثة أنواع من النحت هي:-

- النحت الغائر.
- النحت البارز.
- المخربشات.

عرف المرويون فن النحت بعد غزو الكوشيون لمصر ، فقد وجدت تماثيل عديدة من الحجر البرونز والخزف للملك شباكا في بلاط الملك بعانخي. وقد وجدت أيضاً تماثيل للملك تهارقا . استمد النحاتون طرز نحت تماثيل الملوك الكوشيين من طرز المملكة المصرية القديمة ، كما اهتم النحات المروي بصنع التماثيل البشرية إضافة لتماثيل الآلهة والمعبودات ، فقد وجد في مروي تمثال الرجل المتكيء في الحمام الروماني وتماثيل الفرقة الموسيقية والتي تكشف أثراً واضحاً للمصادر الإغريقية الرومانية على النحت المروي . كذلك وجد تمثالان لرجل وامرأة في القصر المجاور للحمام الروماني وهما على قدر من الجمال والبراعة.

ب/ فن النقوش :-

تعتبر النقوش في معابد المصورات أكثر أهمية من غيرها وربما كانت هي النقوش المروية الأولى وتكمن أهميتها في أنها تعطي مادة قيمة للتطور والتسلسل التاريخي ، وفي الوقت نفسه تكشف حال تطور الفن المروي ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى توفر النقش البارز وفن النحت ، وهي ذات قيمة فنية راقية واسلوب فني جمالي عالي إذ يلاحظ أن بعض التفاصيل كالأزياء والحلي والعلامات المميزة للملك فيما عدا التاج كانت مروية ، إضافة إلى أنها قد مثلت وعبر عنها بإتقان وتمثل نقوش معبد الملك أرتخماني أول المراحل المروية لفن النقش المروي (خالد محمد علي ،2007 ، ص136 ، 141).

كان الفن المروي ظاهرة ثقافية لا بد من إخضاعها للدراسة الدقيقة المفصلة وأن ما لدينا من عمل فني يكفي لأن تشمله الدراسة فالفن القديم بالسودان ورغم النفوذ المصري ظل قوياً حتى نهاية العهد المروي في القرن الرابع الميلادي وهناك الكثير من الأعمال الفنية البعيدة التأثر بالنفوذ المصري والآسيوي بكثرة وهي عبارة عن موروث محلي يخالطه الأثر الإفريقي وبعض تأثير الإغريق والرومان ومعروف أن كلاً من الإغريق والرومان قد استعمروا مصر وليس السودان القديم. (إدريس البنا ، 1996م ، ص 57).

والمتأمل للفنون المروية يجد أنها تأثرت كثيراً بما كان رائجا من الفنون في العالم من حولها في مصر الفرعونية والبطلمية والرومانية ، بل يرى البعض أنها استوعبت تأثيرات فنية من أماكن بعيدة في الشرق الأقصى ولكن المروي في كل ذلك أظهر أصالته وعكس قدراته الفنية إبتداءاً من القرن الثالث قبل الميلاد وتفرد في أحايين كثيرة بإبداعات فنية لا يمكن أن تنسب إلى غيره. وأبرز الفنون التي عكستها آثار المرويين تنحصر في التماثيل المنحوتة من الحجر والمصنوعة من المعادن ، والرسومات والزخارف المنقوشة أو المصورة على جدران المعابد والإهرامات وغيرها من صناعة الحلي والفخار ، وكما عرف المرويون وأجادوا فن النقش الغائر والبارز على الحجارة والمعادن والفخار وعلى جدران المباني والمصوغات الذهبية (عمر حاج الزاكي ، 2005 ، ص 70 ، 76).

ويتفق كثير من الكتاب على أن صناعة الخزف تعتبر من أرقى إنجازات المرويين كالسلطانيات والمزهريات والكاسات والفناجيل ذوات الجدار المصقول الرهيف والزخارف الملونة ، كما صنعوا أواني خزفية تستخدم في أغراض حفظ الطعام مع زخرفتها بأجمل العناصر الزخرفية ، كما تعددت الصناعات البرونزية مثل الصحون والسلطانيات والمصابيح وأدوات المكياج والزينة النسائية واهتموا بالصناعات الخشبية مثل الصولجانات. والأقواس والعصي والأسرة والصناديق ومحفظات الكحل ، وقد وجدت نماذج مصنوعة من خشب الأبنوس الفاخر المرصع بالعاج . كما تشير الأدلة إلى وجود صناعة

النسيج ، فقد وجدت ملبوسات من القطن بيضاء اللون وعليها أعمال تطريز باللون الأزرق والأخضر في مروي (سامية بشير ، 2005 ، ص 354 ، 355).

2/ صناعة النسيج:-

لقد أولى الإنسان صناعة النسيج والحصول على المواد الأولية للمنسوجات التي تصنع منها الملابس إهتماماً بالغاً منذ فجر التاريخ ولا يزال كذلك حتى وقتنا الحاضر ، إذ هي أحد الأركان الثلاثة التي ترتكز عليها حياة الإنسان وهي المسكن والمأكل والملبس . ولم يقف الأمر بالنسبة للملابس إلى حد الحاجة وسدها وذلك بالنسبة للطبيعة وتقلباتها وستر العورة ، بل تعدى ذلك إلى اتخاذها عنصراً لإظهار زينته وتجميل نفسه ونيل احترام الآخرين ، فصار يضفي لوناً من الجمال على ملابسه من تفصيل وزخرفة ولون ، ويبرز جمال جسمه من خلالها ، ومما لا شك فيه فإن الأزياء تختلف بإختلاف تقاليد وعادات الشعوب . (ثريا نصر ، 1996 ، ص17).

3/ مفهوم الزي:-

يعتبر الزي عنصراً ثقافياً ذو علاقة بالأعراف والعادات والتقاليد متأثراً بعدة عوامل منها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. (زينب عبدالله ، 2000م ، ص 35).

والأزياء عموماً مرت بمراحل تاريخية مختلفة تطور من خلالها الزي من حيث الشكل والخامة حتى أصبح على ما هو عليه الآن . إذ أن أول لباس استخدمه سيدنا آدم عليه السلام كان من أوراق الشجر. وبعدها تطور الإنسان واستخدم جلود الحيوانات ، ثم وظف النباتات ووبر الحيوانات في صنع خيوط رفيعة من النباتات كالكتان وصوف الحيوانات والتي نسجت مع بعضها البعض في شكل قطع صغيرة يمكن تفصيلها ومن ثم تجميعها لتكوين الزي المطلوب ، وبعدها تطورت صناعة المنسوجات وظهرت الملابس القطنية والصوفية والملابس الحريرية . (منى فاروق خليل ، 2009 ، ص117).

4/ الأزياء في السودان:-

ارتبط الزي في السودان بالعناصر الثقافية من ظروف تاريخية واقتصادية وبيئية وأعراف وتقاليد جعلته متغيراً من حين لآخر وفقاً للمتغيرات. وقد كان لبعض المؤرخين الفضل في تأكيد ذلك الاختلاف وذلك من خلال تقاريرهم وكتاباتهم.(زينب عبدالله ،2008م،ص62).

ولما كان السودان بلد مترامي الاطراف ، مختلف الأعراف والعادات والتقاليد يلاحظ أن الزي التقليدي أو الشعبي السوداني يختلف بإختلاف هذه الأقاليم ، فمثلاً نجد في شمال السودان أن زي المرأة التقليدي هو (الجرجار) وهو شبيه بالجلباب وله ذيل طويل ويمتاز باللون الأسود ، وترافقه قطعة قماش صغيرة لتغطية الرأس (الطرحة) . وفي شرق السودان نجد أن زي المرأة يختلف من قبيلة لأخرى ،(فالزبيدي) هو زي الرشايدة وهو شبيه بالعباءة وقديماً كان لونه أسود مشغول بالفضي ثم تطور بزخارف متعددة الألوان مع احتفاظه باللون الأسود كخلفية هذا بالإضافة إلى البرقع المزخرف الذي يغطي الوجه كله ما عداالعيون ، والبلامة هي طريقة الهدندوة لإرتداء التوب مع لف جزء منه لتغطية الوجه، أما في غرب السودان فإن الأزياء النسائية القديمة كالفركة والقرباب والرحط والفستان لا تزال موجودة في بعض المناطق في كردفان ودارفور ، أما في اواسط السودان يلاحظ أن زي المرأة هو الزي القومي التقليدي للسودان وهو الثوب ، وكذلك هو الحال بالنسبة إلى زي الرجال حيث العراقي أو الجلابية مع الشال والطاقية والعمامة هما الزي التقليدي للرجل السوداني (منى فاروق خليل ،2009م ،ص124،126،127).

5/ الأزياء المروية :-

إن العصور التاريخية السودانية حتى ما قبل المسيحية والتي تتمثل في (عصر كرمة ، نبته ، مروي ، وعصر المجموعة المجهولة) يمكن إجمال موضوع الأزياء في تلك العصور بأزياء العصر المروي .

فحضارة مروي تبرز كمرحلة وسيطة في تاريخ الحضارات السودانية القديمة ، بعثت لنا بحضارة سودانية متفردة ، تطورت العناصر المحلية فيها إلى مرحلة عظيمة من الرقي وبلغت فيها أوج إزدهارها الحضاري .(صلاح عمر الصادق ، 2006 م ، ص 61).

والنسيج كان صناعة وطنية مزدهرة في الفترة المروية وكان أغلبها من القطن مع استعمال وفير للزخارف بالتطريز وبكرات الربط. (وليم آدمز ، 2005م ، ص343).

كانت الأزياء المروية فريدة في نوعها ، فقد تنوعت وتعددت حسب المناسبات التي كانت سائدة في العصر المروي من طقوس تتويج للملوك والملكات وممارسة الطقوس وغيرها من مناسبات . كما إختلفت الخامات التي صنعت منها ، وتدرجت الأزياء من الزي البسيط إلى الزي المعقد وكثرة التفاصيل التي تميزه . وكل شخصية من شخصيات المجتمع لها زيها المميز حسب مكانتها ووظيفتها في المجتمع المروي القديم.

نوع الأزياء وأشكالها :-

أ) أزياء الآلهة :-

وهي عبارة عن رداء قطني من الدمور مفتوح من الأمام بحزام على الوسط من الجلد بالإضافة إلى قميص يشبه الدرع الحربي والذي يصنع من سلاسل الحديد ، وهنالك نوع آخر وهو رداء يشبه الملفحة أو العباءة تغطى الجسم كله من الكتفين إلى أسفل القدمين .(أنظر الشكل رقم (1).

ب) أزياء الملوك :-

عبارة عن جلباب من القماش القطني موسوم بزخرفة ويصل طولها إلى الركبة وبها أشرطة من القماش مكتوب عليها برموز اللغة المروية. (أنظر الشكل رقم (2).

ج) أزياء الملكات:-

عبارة عن رداء يشبه الفستان به حمالتان على الكتفين بفتحة رقبة مربعة ويصل طول الفستان أو الرداء إلى الركبتين ومن غير أكمام . (عمر حاج الزاكي ، 2000م ، ص 76). (أنظر الشكل رقم (3).

د) أزياء العامة :-

في العهد المروي كانت أزياء المرأة خاصة عبارة عن صدار أو (صديري) ضيق طويل يصل طوله إلى القدمين وهو أشبه بصديري المرأة عند قدماء المصريين والآشوريين. .(أنظر الشكل رقم (4).

6/ مصمم الأزياء:-

يعتبر مصمم الأزياء المحرك الأول بل الأساسي في مجال تصميم الأزياء والموضه ولكل مصمم مصدراً أو أكثر يلهمه بأحاسيس نحو فكرة معينة تؤدى إلى فكرة جديدة ، وهكذا تتولد الأفكار بعضها من بعض ، فالموضة الجديدة أو التصميم الجديد ينبع من الموضه السائدة السابقة أو التصميم السابق . وهكذا تتجدد الابتكارات كما تتعدد من مصمم لآخر.

والمصمم الناجح هو الذي تصاحبه متعة التجديد ونزعة الإبتكار ويحاول أن يصل إلى مراحل حل المشاكل التي تؤدى غالباً إلى أفكار جديدة واستعمالات حديثه فيحاول كل مبتدع التعبير عن ذاته من خلال ما يقدمه في صورة تصميمات وتتجلى قيمة المصمم فيما يضيفه إلى العمل من إبتكار ويأتي مع ذلك إحساس بالثقة بالنفس.

فالمصمم الخلاّق في صناعة الموضة والأزياء يبنى نجاحه على الفكرة الجيدة والحظ وانسجامه مع اللون والخامة من حيث التركيب النسجي ونوعية الخامة وخواصها ومعالجتها واتفاقها مع طبيعة الجسم من الناحية التشريحية ومراعاة الراحة في ارتدائها وتغطية متطلبات المستهلك من جهة أخرى . (عماد عبدالكريم زكي ، 2011م ، ص9 ،10).

7/ تصميم الأزياء :

يقصد بالتصميم في مجال الأزياء ، عملية الخلق والإبتكار والإبداع وإدخال أفكار جديدة عن طريق صياغة وتنظيم العلاقات التشكيلية التي تشمل تكوين الشخص من قمة الرأس إلى القدم ، أي تنظيم العلاقات الجمالية المنشودة بإستخدام القماش والكلفة والإكسسوارات مع نوع الجسم المراد التصميم له ، وهنالك بعض المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في تصميم الأزياء منها:-

أ) الموضة:-

وهي النبض السريع الدائم للأفكار والإتجاهات الجديدة ، فهي الصورة لمدى تكيف الإنسان مع عالمه المتغير.

ب) الجسم الأساسي للموضة (المانيكان) :-

هو رسم لجسم نسائي مثالي يصلح لإبتكار وتصميم موضة الملابس عليه وهو الشكل المثالي لعرض الملابس ذو قوام رشيق ، أنيق ، يتميز بالحيوية والشباب ، تتسدل الملابس بسهولة و إنسيابية على شكله الخارجي . (كفاية سليمان ، نجوى شكري ، 1993م ، ص 7 ، 213).

8/ عناصر تصميم الأزياء :-

أ) **الخطوط** : تعرف الخطوط بأنها مجموعة نقاط تسير في مسار معين فإذا كان هذا المسار أفقياً كان الخط أفقياً وإذا سارت النقاط في مسار متعرج كان الخط متعرجاً وهكذا (عدلي محمد عبدالهادي ، 2011م ، ص).

والخط في تصميم الأزياء عبارة عن حدود الأشياء التي تصف شكل الجسم كما تتخذ وتتصل فيما بينها لتعطي الإتجاه والحركة كما أنها تقسم المساحات الكبيرة إلى أجزاء صغيرة حيث .. يمكن تقسيم القطعة الملبسية إلى مساحات مختلفة تمثل مساحات الباترون لها (عبدالعزيز أحمد جوده ، محمد حافظ ، 2004م ص188).

والخطوط ثلاثة أنواع :-

1/الخط المستقيم :-

- الخط الأفقي.
- الخط العمودي
- الخط المائل.

2/ الخط المنحني :-

- الدائري
- الحلزوني.

3/ الخط المنكسر (منير فخري صالح ، 2011)

تأثير الخطوط المستقيمة :-

الإحساس بالصعود إلى أعلى والزيادة في الطول حيث توجه الخطوط الرأسية العين تجاه الجسم إلى أعلى وأسفل حيث تلاحظ طول المنطقة التي تتحرك خلالها ، والقميص السادة غالباً ما يبدو أكثر عرضاً من القميص المخطط وتعطي إحساساً بالرشاقة والثقة والتوازن والوقار والهيبة والمظهر الجذاب والإستقامة.

تأثير الخط الأفقي:-

يوحي بالثبات والإستقرار ويعمل على زيادة الإتساع ، كما يوحي بقصر القامة ويعطي إحساساً بالبساطة والهدوء والتأثير المتوازن.

تأثير الخط المائل :-

يتوقف على حسن إستخدامه فيمكن أن يظهر الجسم أكثر بدانة أو يعطي ظلالاً قد تقلل من الضوء العاكس فيبدو الجسم أقل ضخامة (عبدالعزيز أحمد جوده ، 2004م ، ص100 ، 101 ، 102).

الخداع البصري بواسطة الخطوط:-

هو مصطلح يطلق على حركة فن التصوير ، وهو يعتمد على الإيهام بالحركة والعمق أو الأثنين معاً عن طريق المزاوجة بين الخطوط والألوان الأقرب إلى التصميم الهندسي.

فالخطوط لها القدرة على إحداث الخداع البصري في التصميم ، وتحقق الشعور بالحركة التي تقود العين في اتجاهات متعددة (نجوى شكري ، 2001م ، ص101).

ب) الفراغ :-

هو حيز أو مساحات إما مسطحة أو ذات حجم ولإدراك أهمية الفراغ في تصميم الازياء ، نجد أن هنالك عدة ظواهر مرئية في التصميمات تؤثر على مساحة ما من حيث كونها الشكل والأرضية يمكن أن نعتبرها دلالات للعمق الفراغي . ويستخدم مصمموا الأزياء تلك الظاهرة للحصول على تأثيرات مرغوبة إما في التصميم البنائي أو الزخرفي (عبدالعزيز جوده ، 2004م ، ص ،113 – 117).

ج) الشكل :-

ينشأ الشكل عن تتابع مجموعة متجاورة ومتلاحقة من الخطوط حيث يؤدى ذلك إلى تكوين مساحة متجانسة تختلف في مظهر الحدود الخارجية بإختلاف تطور الخط الذي ينشأ عن تكراره وبإختلاف إتجاه ونظام الحركة فكل شكل من تلك المساحات له كيان متكامل سيتكون من مجموعة من الأجزاء تكتسب صفة الشكل (نجوى شكري ، 2001م ، ص105).

د) اللون:-

هو أحد العناصر الهامة في التصميم والأكثر إثارة ، فلا يمكن تخيل عالم الأزياء والموضة بدون الألوان ، والمقصود باللون هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج على شبكية العين سواء كان ناتجاً عن المادة الصبغية الملونة أو عن طريق الضوء الملون . إذن اللون هو إحساس وليس له وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية . واللون هو صفة أو مظهراً للسطوح التي تبدو لنا نتيجة لوقوع الضوء عليها (ثريا نصر ، 2002 ، ص41).

هـ) الملمس:-

هو تعبيريدل على الخصائص السطحية للمواد ، فلكل مادة ملمس خاص بها ويميزها عن غيرها ، مثلاً أقمشة الصوف تختلف عن الحرير وعن القطن ، كذلك الرخام يختلف عن الأحجار وعن الخامات الأخرى . وهذه خصائص نتعرف عليها للوهلة الأولى عن طريق الجهاز البصري ثم نتحقق منها عن طريق اللمس ، والتعبير عن الملمس تعبيراً يرتبط فقط بحاسة اللمس التي قد تدل مثلاً عن الخشونة أو النعومة (عدلي محمد عبدالهادي ، 2006 ، ص78).

الملامس المختلفة للأقمشة المحسوسة أو المرنة منها ، تعكس شخصية مرتديها فالملامس الناعمة مثلاً توحي بالرسمية والإسترخاء في حين أن الملامس الصلبة توحي بالعملية والجو الرياضي .

للجسم البشري نسيجه الخاص به من ملمس للشعر والجلد وبريق للأعين ولمعان للأسنان ، كل هذه الملامس الشخصية لا بد أن تتسق وتتلائم مع ملمس الأقمشة والإكسوارات المستخدمة (عبدالعزيز جودة . 2004 ، ص211).

9/ التصميم الزخرفي :-

يعتبر الفن أو التصميم الزخرفي فناً من الفنون التشكيلية ويعتبر جزءاً لا يتجزأ من التراث القومي ، وهو من الفنون الجميلة والتي لها مقوماتها وأسسها التي تجعل منها وحدة خاصة متميزة.

وغالباً ما يتدخل عنصر الزخرفة لإعطاء أي قطعة فنية التميز . فالزخارف في كثير من الأحيان يكون لها مدلولاً رمزياً فالشمس والنجوم والقمر والهلال كلها تظهر في صور زخرفية في كثير من الأعمال الفنية . وفي بعض الأحيان تزخرف القبائل القادمة من الغابات ملابسها بنقوش مستوحاة من حيواناتهم.

كما يستلهم سكان الجبال زخارفهم من الهضاب والبيئة الجبلية المحيطة بهم والبيئة الزراعية تستخدم اللون الأخضر والأوراق والنباتات والأزهار بكثرة في زخرفة ملابسهم. (ثريا نصر ، 2002 ، ص15).

10/ التشكيل على المانيكان:-

التشكيل على المانيكان هو أسلوب لعمل الباترون ، يتم التعامل فيه مع الأبعاد الهندسية الثلاثة للأشكال المجسمة مباشرة (المانيكان أو الجسم البشري) لإنتاج باترون معين أو لعمل التصميم مباشرة عليه، وتستخدم أقمشة الدمور أو القطن أو البفتة في التشكيل وتتميز جميعها بوضوح خطوط النسيج عند استخدامها لعمل باترون التصميم المطلوب ، وقد يستخدم في التشكيل ورق شفاف أملس ذو خطوط متقاطعة مطبوعة بفواصل قدرها بوصة واحدة ، لعمل الباترونات الأساسية المستخدمة في التشكيل على الجسم الصناعي، ويتميز هذا الورق بسهولة تشكيله ووضوح إتجاه النسيج به.

ويستخدم اسلوب التشكيل على المانيكان في تصميم الملابس خاصة الملابس الراقية ويعتبر أحد أساليب تصميم وإعداد الباترونات المجسمة للملابس ويستخدم في تنفيذ الملابس ذات التصميمات المتميزة والتي يصعب تنفيذها عن طريق الباترونات الورقية ويحتاج إلى خبرة ومهارة خاصة ، كما أنه أسلوب متميز لعمل الباترونات بإستخدام فن التعامل مع القماش وتطويعه على المانيكان لعمل طراز ملبسي معين ، ويجب على من يقوم به أن تكون لديه المعلومات الكاملة عن فن الخياطة الراقية وتفهم إتجاه النسيج والإحساس بالشكل والخطوط والنسب والدقة البالغة.

(نجوى شكري ، 2001،ص29).

أنواع المانيكان :-

إبتكر المصممون العديد من الخامات لتصنيع المانيكان والتي تساعد على عملية التشكيل فأصبح المانيكان الآن يصنع من مواد متعددة مثل ورق الكرتون والسلك والمطاط والإسفنج والبلاستيك ، وقد يكون المانيكان حي (مثل عارضة الأزياء) أو تمثال و يستخدم كلاً منهما في عرض الملابس ، أو بغرض تشكيل القماش لصنع الملابس. "فاشونايد : موقع تصميم الازياء " يونيو 2013."

11/ الباترون الأساسي :-

يعرف الباترون بأنه العملية التي تسبق قص وتفصيل الملابس والتي يجب أن تعطي نتائجاً مضمونة وثابتة ويمكن الإعتماد عليه في إعطاء التأثير التصميمي المطلوب مع الضابطة الجيدة. أما الباترون الأساسي فهو الذي يبنى ويرسم عليه تبعاً لمقاسات معينة ليناسب الجسم تماماً بأقل عدد من الخياطات وأقل عدد من البنسات، وهو أساسي في تصميم أي ملبس وقد يسمى أحياناً بالباترون الرئيسي. والباترون الأساسي هو باترون يتبع الخطوط الطبيعية للجسم ويتأثر قليلاً بإعتبارات أخرى وهدفه الأساسي تزويد المصمم بأساس لا يتغير ويمكن إنتاج باترون أكثر تخصصاً عند الضرورة (نجلاء محمدأحمد ،2015م ص9).

إجراءات الدراسة:-

وصف وتحليل النماذج المصممة:-

يستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، بإعتباره منهجاً يتوافق مع طبيعة الدراسة، وذلك بإختيار مجموعة من النماذج التي تم تصميمها من الفساتين النسائية وتحليلها لغاية الوصول للنتائج المرجوة.

تصميم رقم (1)

عبارة عن فستان سهرة مستوحى من الريش الذي يوجد في الأزياء المروية وخاصة أزياء ملكات مروي.

خامة الفستان قماش الساتان الذي يمثل أرضية لقطع من قماش الشفون مقصوصة على شكل تجريدي للريش بها شك بالخرز الذهبي اللون ، قماش الشفون باللون الأسود ، أما قماش الساتان فيه درجة من درجات اللون الذهبي المائل إلى الأبيض. يتكون هذا الفستان من خمسة قطع الجزء الأمامي يتكون من قطعة واحدة بفتحة رقبة دائرية وتتوزع قطع الشفون التي على شكل الريش من تحت خط الكتف اليمين بمسافة مناسبة على شكل طبقات تحت بعضها البعض في منطقة الصدر وتوجد في الجزء الأيسر على منطقة الخصر ممتدة إلى منطقة الحوض والأرجل.

أما تفصيل وشكل الفستان نجده ضيقاً عند الخصر وعلى مقاسات الجسم عند خط محيط الصدر وخط محيط الحوض مع قليل من التضييق عند خط الركبة لا يلاحظ كثيراً ثم أوسع عند خط الذيل.

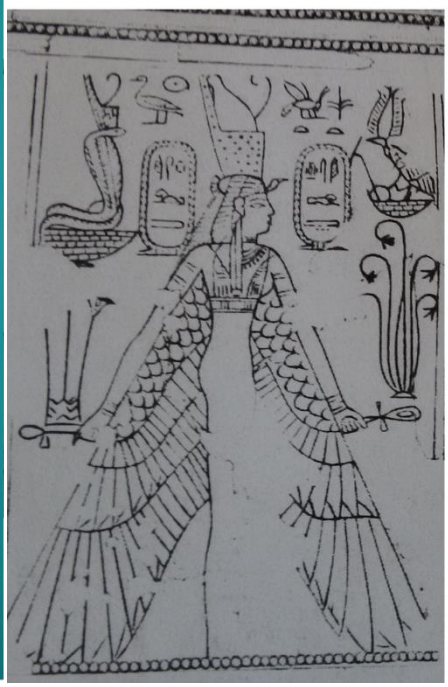

تصميم رقم (2)

عبارة عن بدلة عمل (نسائية) مستوحى من شكل الريش التجريدي الذي يوجد بالأجنحة التي ترتديها ملكات مروي لطقوس التتويج وغيرها من الطقوس.

البدلة مصنعة من قماش مخصص للبدل النسائية به خطوط أفقية من طبيعة النسيج تكسبها جمالاً . تتكون من خمس قطع . والمميز في هذه البدلة أن تصميمها يستند على طريقة قصها وذلك يظهر في أجزاء القماش التي تم قصها على شكل تجريدي لريش الأجنحة التي توجد في رسومات الأزياء المروية التي تظهر في آثار الحضارة المروية، وهذه الأجزاء تمت خياطتها على خط الوسط وهي عبارة عن ثلاثة على كل جهة من الجهتان اليمنى واليسرى ثم يأتي من فوقها الحزام فيغطي بداية أو مكان تثبيت أجزاء القماش التي على شكل ريش . أما طول البدلة فتصل إلى تحت خط محيط الحوض بقليل . أما اللياقة فهي من دون لياقة ولكن بها كرشليك عريض يشبه اللياقة يسقط على الجهتين ، وفتحة الرقبة دائرية . أما الكُمان فهما طويلان يصل طولهما إلى المرفق.

أما الأسكيرت يتكون من قطعتين فقط وقد قص قصة مستقيمة أي من غير توسيع على خط الذيل بمعنى أنه لا يزيد عن مقاس خط محيط الحوض.

تصميم رقم (3)

عبارة عن فستان لزيارة أو لمناسبة نهارية مستوحى من الخطوط المائلة التي تتقاطع مع بعضها البعض والتي توجد بالأزياء المروية خاصة أزياء الملكات.

هذا الفستان يتكون من قماش يسمى شامونيز ولونه أزرق مطرز بخيط أصفر لامع ، ويتكون من خمسة قطع بالإضافة لحزام على خط الوسط . أما تفصيله وشكله يشبه الفستان الكلاسيكي بفتحة رقبة سويت هارد . وقد طرزت الفستان بخطوط مائلة متقاطعة بغرزة عريضة بواسطة ماكينة التطريز إبتداءاً من خط الوسط إلى خط الذيل أي نهاية الفستان. ويصل طول الفستان إلى القدمين ، أما الأكمام فيصل طولها إلى المرفق.

تصميم رقم (4)

عبارة عن بدلة عمل (نسائية) مستوحى من زهرة اللوتس بجانب خطوط مائلة على شكل سهم على جهة الخطين وخط حلزوني آخر ينتهي بدائرة مغلقة وجميع هذه العناصر موجودة في التراث المروي سواء في عهد المعابد تماثيل الكباش التى وجدت في مدخل معبد آمون بالنقعة.

تتكون هذه البدلة من قماش مخصص للبدل النسائية بلون وردي مائل إلى الفوشيا مطبوع عليه باللون الأسود بزخرفة مستوحاة من تراث الحضارة المروية تم تطويرها بدمج شكلين زخرفيين الأول عبارة عن خطيين مائليين متقاطعين متساويين في الطول والسمك وعلى طرفيهما الجزء الثاني عبارة عن خط محاكي لشكل تمويج صوف الكباش التي على ممر معبد آمون بالنقعة (تماثيل). الشكل الثاني هو زخرفة زهرة اللوتس التي تستخدم من قبل المرويين في المعابد والقصور ، طبعت هذه الزخارف بواسطة السلك سكرين (الشاشة الحريرية) على الجهة اليمنى من البدلة وعلى طرف الأسكيرت الأسفل مشكلاً كنار.

تصميم رقم (5)

عبارة عن فستان سهرة مستوحى من زهرة اللوتس ، والزجاج الملون والمرآة التي توجد في التراث المروي من ذهب مزين بالزجاج الملون وكؤوس زجاج ملون ومرايا.

يتكون من قماش ستان باللون الذهبي مرصع بقطع من المرايا التي تم قصها عشوائياً وقمت بطلي أطرافها الحادة بمادة تغلفها وتجعلها غير مؤذية بقصد أن تعطي شكل المرآة المتحطمة الذي يخرج ويتناثر من زهرة اللوتس التي تم شكها بالخرز على جهتى الفستان من تحت الكتف بقليل، أما شكل الفستان فهو على شكل السمكة مع كشكشة على الجزء المضاف إلى الفستان تحت خط الركبة بقليل ، بفتحة رقبة دائرية . ويتكون من سبعة قطع.

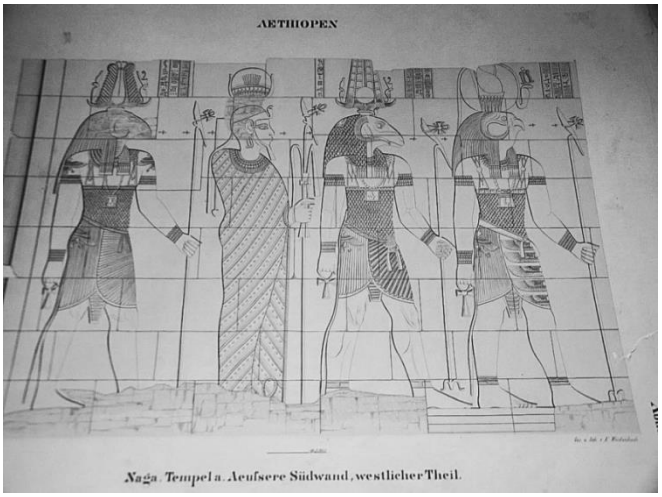

شكل رقم (1)

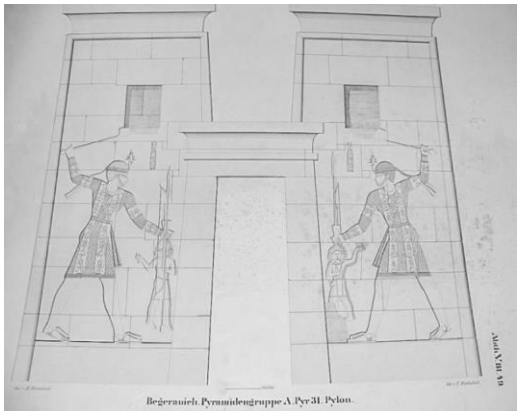

شكل رقم (2)

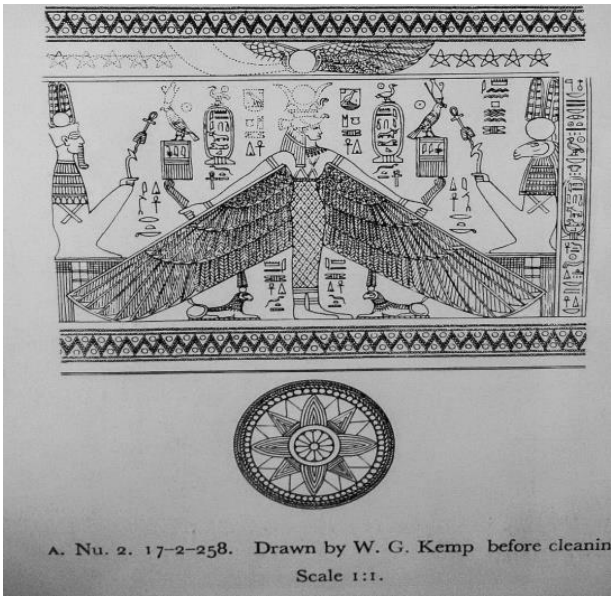

شكل رقم (3)

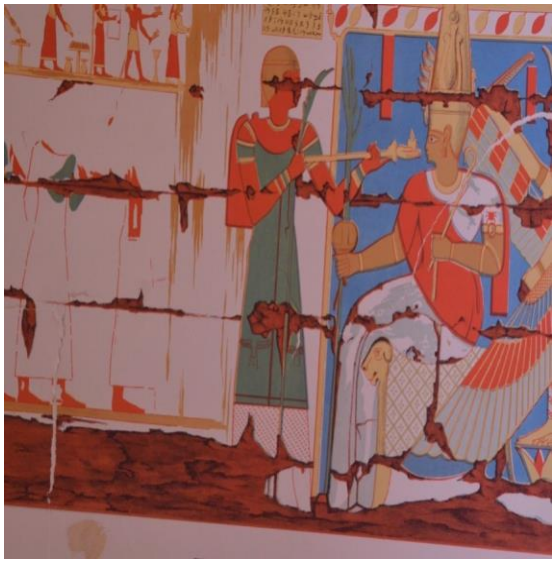

شكل رقم (4)

النتائج:-

- تراث الحضارة المروية برموزه وعناصره الفنية المتألقة يعتبر مرجعية هامة لمصمم الأزياء لتنوعه في بناءاته التشكيلية ومضاهاته للفنون المعاصرة.
- الوحدات الزخرفية والعلامات والرموز في الفنون المروية تعزز وتثري فن تصميمات الأزياء وتضيف قيماً جمالية لا تخطئها العين.
- الأزياء النسائية المستلهم تصميمها من تراث الحضارة المروية أكدت الأصالة والهوية السودانية.

مناقشة النتائج:-

تراث الحضارة المروية يمثل إبداعاً تشكيلياً له أصوله وقواعده ويحمل الكثير من القيم الجمالية ، وهو تراث حضاري عريق وظاهرة حضارية ثقافية واستلهامية تصلح لأن تأخذ موقعها ضمن معطياتها العلمية والفكرية للمجتمع السوداني.

الخلاصة :-

هذا الإرث التاريخي العظيم والمتمثل في الفنون المروية يمكن إستلهامه وإعتباره مرجعية إصيلة وفعالة في تطوير الأزياء النسائية السودانية.

التوصيات:-

- الإهتمام بربط المصمم بالموروث والمحافظة على القيم والموروثات التي تشكل واقعنا الثقافي ، بجانب ربط الفرد بمجتمعه والإهتمام بالإرث التاريخي الفني وذلك للمحافظة على القيم الجمالية والتي تعبر عن هوية المجتمع.
- المحافظة على هذا الجانب من التراث الفني والتاريخي والمتعلق بالذوق الجمالي عن طريق توثيق عناصره في المتاحف القومية.
- على الأجهزة الإعلامية المرئية والمسموعة الإهتمام والتعريف بالتراث وبث الأفلام التوثيقية لنشر المعرفة، فالتراث المروي يعتبر من التراث الأصيل الذي يمثل عنوان الأمة ويعكس أصالتها.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع :-

- وليم آدمز (2005م) النوبة رواق إفريقيا ، القاهرة ، شركة مطبعة الفاطيما ، ط2.
- كفاية سليمان ، نجوى شكري (1993م) تصميم الأزياء والتشكيل على المانيكان ، القاهرة ، دار الفكر العربي.
- منير فخري صالح (2011م) أسس التصميم،عمان الأردن، دروب للنشر والتوزيع، ط1.
- نجلاء محمد أحمد (2005م) أسس تصميم الباترون ، القاهرة ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ط1.
- نجوى شكري (2001م) التشكيل على المانيكان تطوره وعناصره ، القهرة ، دار الفكر العربي ، ط1.
- سامية بشير دفع الله (2005م) تاريخ مملكة كوش (نبته ومروي) الخرطوم ، دار الأشقاء للطباعة والنشر ، ط1.
- عبدالعزيز أحمد جوده ، محمد حافظ (2004م) أساسيات تصميم الملابس ، القاهرة، دار التوفيق النموذجية .
- عدلي محمد عبدالهادي ، محمد عبدالله الدرايسة ، (20011م) مبادىء التصميم ، عمان الأردن ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ط1.
- عماد عبدالكريم زكي ، عزت رزق (2011م) تصميم الأزياء ، عمان الاردن ، دار المستقبل للنشر والتوزيع ، ط1.
- عمر حاج الزاكي (200م) مملكة مروي ، التاريخ والحضارة ، وحدة تنفيذ السدود ، الخرطوم.
- صلاح عمر الصادق (2006م) دراسات سودانية في الآثار والفلكلور، الخرطوم ، دار عزه للنشر والتوزيع.
- ثريا نصر (2002م) التصميم الزخرفي للملابس والمفروشات ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط1.

الدراسات والرسائل الجامعية:-

- إدريس عبدالله البنا (1996م) الحركة التشكيلية الحديثة في السودان ، رسالة ماجستير في الفنون ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- زينب عبدالله محمد صالح (2000م) أزياء قبائل البجا ، رسالة ماجستير في الفنون ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- منى فاروق خليل صالح (2009م) الزخارف التراثية واثرها على الأزياء التقليدية في اواسط السودان ، رسالة ماجستير في الفنون ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- خالد محمد علي عبدالنور (2007م) المعالجة البصرية للرموز والعلامات المروية بالحاسوب ، رسالة ماجستير في الفنون ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

المقابلات الشخصية:-

- سليمان يحي عبدالله 2017/07/17م الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً ، كلية الموسيقى والدراما ، الخرطوم.

الشبكة العنكبوتية:-

فاشونايد : موقع تصميم الأزياء ، يونيو 2013م.